

الفائق في غريب الحديث

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما يونقك فهو كالدَّاعِى لك إلى مودته ومؤاخاته فلا تَعَجَلْ بإجابته إلى ذلك حتى تذوقه وتطَّلِعَ طِلْعَ أَمْرِهِ فإن رأيتَه يُحَسِّنُ العمل كما أحسنَ القولَ فأَجِبْهُ وقل له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ وعلبك بمؤاخاته وموادته فقوله : آخيه بدل من قوله فقل له : نعم ويجوز أن يكونَ قوله : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ في موضع الحال كأنه قال : فأخيه مُجِيباً له فائلاً له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ تقول وُدُّه وأَوُدُّه نحو : غَضُّه وأَغْضُّه أي أَحْجِيده الإِدْغَامُ تَمِيمٌ والإِطْهَارُ حَازِي . نَعَرَ قال في هزيمة يَزِيدِ بنِ المَهْلَبِ : كَلِمَا نَعَرَ بِهِمْ نَاعَرَ السَّيِّئُ بِعَوِهِ أي صاح بهم صائح ودعاهم دَاعٍ يريد أنهم سِرَاعٌ إلى الفِتَنِ والسَّعَى فيها .

نعم مُطَرِّفُ رَحِمِهِ اللّٰهُ تَعَالَى لَا تَقُلْ : نَعِمَ اللّٰهُ بِكَ عَيْنًا فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يَنْدَعِمُ بِأَحَدٍ عَيْنًا وَلَكِنْ قُلْ : أَلَا نَزَعَمَ اللّٰهُ بِكَ عَيْنًا هُوَ صَحِيحٌ فَصِيحٌ فِي كَلَامِهِمْ وَعَيْنًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنَ الْكَافِ وَالْبَاءِ لِلتَّعْدِيَةِ وَالْمَعْنَى نَزَعِمَكَ اللّٰهُ عَيْنًا أَي نَزَعَمَ عَيْنَكَ وَأَقْرَرَهَا وَقَدْ يَحْدِثُ فُؤُونُ الْجَارِ وَيُوصَلُونَ الْفِعْلَ فَيَقُولُونَ : نَزَعِمَكَ اللّٰهُ عَيْنًا وَمِنْهُ بَيْتُ الْحِمَاسَةِ : ... أَلَا رُدِّي جَمَالَكَ يَا رُدَيْنَا ... نَزَعِمُنَاكَ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَنَا ...

وَأَنشُدُ يَعْقُوبَ : ... وَكُؤُمُ تُنْزَعِمُ الْأَصْيَافَ عَيْنَنَا

وَأَمَّا أَنْعَمَ اللّٰهُ بِكَ عَيْنًا فَالْبَاءُ فِيهِ مَزِيدَةٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ كَافِيَةً فِي التَّعْدِيَةِ تَقُولُ : نَعِمَ زَيْدٌ عَيْنًا وَأَنْعَمَهُ اللّٰهُ عَيْنًا وَنَظِيرُهَا الْبَاءُ فِي أَقْرَرَ اللّٰهُ بَعِيْنَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَنْزَعَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي النَّعِيمِ فَيُزَعِدُّ بِالْبَاءِ وَلَعَلَّ مُطَرِّفًا خِيَّلَ إِلَيْهِ أَنْ انْتَصَابَ الْمَمِيْزُ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَنِ الْفَاعِلِ فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ تَعَالَى اللّٰهُ